اي دروعا سابغات فصار التقدير لست بمقول فيه نعم الجار وما هي
بمقول فيها نعم المولودة ونعم السير على مقول فيه بئس العير وما ليلي بمقول
فيه نام صاحبه ثم حذفوا الصفة التي هي مقول فيه واوقعوا المحكي
بها موقعها وحذف القول في كتاب الله تعالى وكلام العرب واشعارهم
اكثر من ان يحصى فدخل حرف الجر على هذه الافعال في اللفظ ولكن
ان كان حرف الجر داخلا على هذه الافعال في اللفظ الا انه داخل
على غيرها في التقدير فلا يكون فيه دليل على الاسمية واما قولهم
ان العرب تقول يا نعم المولى ويا نعم النصير والنداء من خصائص
الاسماء فنقول المقصود بالنداء محذوف للعلم به والتقدير فيه
يا الله نعم المولى ونعم النصير انت واما قولهم انه لا يحسن اقتران
الزمان بهما ولا يجوز تصرفهما فنقول انما امتنعا من اقتران
الزمان الماضي والمستقبل بهما وسلبا التصرف لان نعم موضوعة لغاية
المدح وبئس موضوعة لغاية الذم فجعل دلالتهما على الزمان مقصورة
على الآن لانك انما تمدح او تذم بما هو موجود في الممدوح والمذموم
لا بما كان فزال ولا بما سيكون في المستقبل واما قولهم انه قد جاء عن
العرب انهم قالوا نعيم الرجل زيد فنقول هذه رواية شاذة
تفرد بها قطرب وحده ولئن صحت فليس فيها حجة لان هذه
الياء نشأت عن اشباع الكسرة لان الاصل في نعم نعم بفتح النون
وكسر العين فاشبعت فنشأت الياء وهذا اكثر في كلامهم فانه
كلما كان على فعل من الاسماء والافعال وثانيه حرف من حروف الحلق
ففيه اربعة اوجه احدها استعماله على اصله كقولك فخذ وقد
ضحك والثاني اسكان عينه تخفيفا كقولك فخذ وقد ضحك
والثالث اتباع فائه عينه في الكسر كقولك فخذ وقد ضحك

والرابع

والرابع كسر فائه واسكان عينه لنقل كسرتها الى الفاء نحو فخذ وقد
ضحك وكذلك نعم فيها اربع لغات نعم بفتح النون وكسر العين
وهو الاصل ونعم بفتح النون وسكون العين ونعم بكسر النون
والعين ونعم بكسر النون وسكون العين واما نعيم بالياء
فنشأت فيها الياء عن اشباع الكسرة كما قال الشاعر

كأني بفتخاء الجناحين لقوة ... على عجل مني اطأطئ شمالي

وقول الآخر ... لا عهد لي بنيضال ... اصبحت كالشن البالي

وقال الآخر ... الم ياتيك والانباء تنمي ... بما لاقت لبون بني زياد

وهذا اكثر من ان يحصى وقد ذكرناه مستقصى في المسائل الخلافية
فلا نعيده هاهنا فان قيل لم وجب ان يكون فاعل نعم وبئس
اسم جنس قيل في ذلك وجهان احدهما ان نعم لما خص بالمدح وبئس
بالذم العام خص فاعلهما باللفظ العام والوجه الآخر انما وجب
ان يكون اسم جنس ليدل على ان الممدوح او المذموم مستحق المدح او الذم
في ذلك الجنس فان قيل لم جاز الاضمار في نعم وبئس قبل الذكر
قيل انما جاز الاضمار فيهما قبل الذكر خاصة لان المضمر قبل
الذكر يشبه النكرة لانه لا يعلم الى اي شيء يعود حتى يفسر ونعم وبئس
لا يكون فاعلهما معرفة محضة فلما ضارع المضمر فاعلهما جاز
الاضمار فيهما فان قيل فلماذا فعلوا ذلك قيل انما فعلوا
ذلك طلبا للتخفيف لانهم ابدا يتوخون الايجاز والاختصار
في كلامهم فان قيل فكيف يحصل التخفيف والاضمار على شريطة
التفسير قيل لان التفسير انما يكون بنكرة منصوبة نحو
نعم رجلا زيد والنكرة اخف من المعرفة فان قيل فعلى ماذا
انتصبت النكرة قيل انتصبت النكرة على التمييز فان قيل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)